@ 501 @ بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار لصك بعض الحجارة بعضاً . ويقال : قدح فأورى ، وقدح فأصلد . وتسمى تلك النار التي تقدحها الحوافر من الخيل أو الإبل : نار الحباحب . قال الشاعر : % (تقدّ السلوقي المضاعف نسجة % .

وتوقد بالصفاح نار الحباحب .

. % (

.

وقيل : { فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً } مجاز ، أو استعارة في الخيل تشعل الحرب ، قاله قتادة . وقال تعالى : { كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ } . ويقال : حمي الوطيس إذا اشتدّ الحرب . وقال ابن عباس ومجاهد وزيد بن أسلم : الموريات : الجماعة التي تمكر في الحرب ، والعرب تقوله إذا أرادت المكر بالرجل : وا لا يكون ذلك ، ولأورين لك . وعن ابن عباس أيضاً : التي توري نارها بالليل لحاجتها وطعامها . وعنه أيضاً : جماعة الغزاة تكثر النار إرهاباً . وقال عكرمة : ألسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به ، وتظهر من الحجج والدلائل ، وإظهار الحق وإبطال الباطل . { فَالمُغِيراتِ صُبْحاً } : أي تغير على العدو في الصبح ، ومن قال هي الإبل ، قال العرب تقول : أغار إذا عدى جرياً ، أي من مزدلفة إلى منى ، أو في بدر ؛ وفي هذا دليل على أن هذه الأوصاف لذات واحدة ، لعطفها بالفاء التي تقتضي التعقيب . والظاهر أنها الخيل التي يجاهد عليها العدو من الكفار ، ولا يستدل على أنها الإبل بوقعة بدر ، وإن لم يكن فيها إلا فرسان ، لأنه لم يذكر أن سبب نزول هذه السورة هو وقعة بدر ، ثم بعد ذلك لا يكاد يوجد أن الإبل جوهد عليها في سبيل ا ، بل المعلوم أنه لا يجاهد في سبيل ا تعالى إلا على الخيل في شرق البلاد وغربها . .

{ فَأَثَرْنَ } : معطوف على اسم الفاعل الذي هو صلة أل ، لأنه في معنى الفعل ، إذ تقديره : فاللاتي عدون فأغرن فأثرن . وقال الزمخشري : معطوف على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه ، انتهى . وتقول أصحابنا : هو معطوف على الاسم ، لأنه في معنى الفعل . وقرأ الجمهور : { فَأَثَرْنَ } ، { فَوَسَطْنَ } ، بتخفيف الثاء والسين ؛ وأبو حيوة وابن أبي عبلة : بشدّهما ؛ وعليّ وزيد بن علي وقتادة وابن أبي ليلى : بشدّ السين . وقال الزمخشري : وقرأ أبو حيوة : فأثرن بالتشديد ، بمعنى : فأظهرن به غباراً ، لأن التأثير فيه معنى الإظهار ، أو قلب ثورن إلى وثرن ، وقلب الواو همزة . وقرىء : فوسطن بالتشديد

للتعدية ، والباء مزيدة للتوكيد ، كقوله : { فَأْتُواْ بِهِ } ، وهي مبالغة في وسطن ، انتهى . أما قوله : أو قلب ، فتمحل بارد . وأما أن التشديد للتعدية ، فقد نقلوا أن وسط مخففاً ومثقلاً بمعنى واحد ، وأنهما لغتان ، والضمير في به عائد في الأول على الصبح ، أي هيجن في ذلك الوقت غباراً ، وفي به الثاني على الصبح . قيل : أو على النقع ، أي وسطن النقع الجمع ، فيكون وسطه بمعنى توسطه . وقال علي وعبد ا : { فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً } : أي الإبل ، وجمعاً اسم للمزدلفة ، وليس بجمع من الناس . وقال بشر بن أبي حازم : % (فوسطن جمعهم وأفلت حاجب % .

تحت العجاجة في الغبار الأقتم .

. %)

وقيل : الضمير في به معاً يعود على العدو الدال عليه { وَالْعَادِيَاتِ } أيضاً . وقيل : يعود على المكان الذي يقتضيه المعنى ، وإن لم يجر له ذكر ، لدلالة والعاديات وما بعدها عليه . وقيل : المراد بالنقع هنا الصياح ، والظاهر أن المقسم به هو جنس العاديات ، وليست أل فيه للعهد ، والمقسم عليه : { إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ } . وفي الحديث : (الكنود يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده) . وقال ابن عباس والحسن : هو الجحود لنعمة ا تعالى . وعن الحسن أيضاً : هو اللائم لربه ، يعد السيئات وينسى الحسنات . وقال الفضيل : هو الذي تنسيه سيئة واحدة حسنات كثيرة ،